

خيارات محدودة أمام تركيا لمواجهة طوفان اللاجئين الأفغان

أنقرة - لم يخف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان استعداداته للتحديات مع السلطة الجديدة التي تقودها حركة طالبان المتشددة في كابول حول قضية اللاجئين الأفغان الفارين من بلدهم، وسط توقعات بتزوح حشود منهم صوب تركيا.

وتصاعدت حدة القلق التركي من ملف اللاجئين حتى قبل سقوط العاصمة كابول بأيدي الحركة المتشددة، بالإضافة إلى وجود مخاوف مماثلة لدى دول الجوار الأفغاني، لكن أنقرة تشهد خلافات متصاعدة حول هذا الملف سواء على المستوى الداخلي أو على مستوى علاقاتها مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي.

وبرزت القضية بشكل كبير في الآونة الأخيرة داخل تركيا خاصة أن البلد يحتضن نحو أربعة ملايين لاجئ سوري، بالإضافة إلى ما أعلنه الرئيس أردوغان، أسس الجمعة، عن احتضان بلاده لنحو 300 ألف لاجئ أفغاني.

ويقول أردوغان عن الحلول المقترحة لحل هذه المعضلة، "يمكننا إجراء مباحثات مع طالبان إذا لزم الأمر، فهناك حقائق على الأرض، وعندما يُطرح بابنا سنفتحه".

ونفى أردوغان تصريحات المعارضة التركية بشأن توقيع اتفاق هجرة بين تركيا والولايات المتحدة حول استقبال المهاجرين الأفغان.

وتزايدت المخاوف في تركيا من أن البلاد ستشهد زيادة كبيرة في عدد اللاجئين مع سقوط أفغانستان في أيدي طالبان، وتعد البلد وجهة نهائية رئيسية للاجئين الأفغان، فضلا عن كونها نقطة انطلاق لأولئك الذين يتنون التوجه إلى أوروبا.

وتقول بركوس شليك والمحاضرة المنتسبة لجامعة كامبريدج في تحليل نشره موقع "سنديكيشن بيورو للراي" المهتم بشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا، إن تركيا التي تستضيف بالفعل 3.7 مليون لاجئ سوري لا تستطيع التعايش إلى أجل غير مسمى مع الزيادة الجديدة في عدد اللاجئين.

وتشير شليك إلى وجود استياء عام متزايد داخل تركيا تجاه وجود اللاجئين السوريين الذين كان ينظر إليهم في الأصل على أنهم ضيوف مؤقتون ولكن أصبحوا الآن من السكان الدائمين أو على الأقل من المقيمين لفترة طويلة الأجل.

وتتابع "يلقى باللوم عليهم في التوترات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والسياسية، والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى العنف المسلح أو المناوشات في الأحياء المكتظة بالسكان".

ويشكو العديد من الأتراك أيضا من الميزات التي تمنح للسوريين، حيث يتلقون رواتب حكومية ودعمًا للرعاية الصحية والتعليم وفرص العمل، وهناك شعور بالقلق تجاه اللاجئين الأفغان الجدد، الذين قد يُنقلون الكاهل المحمل بالفعل بالكثير من الأوزان.

وتوضح الباحثة أن أنقرة تفكر إلى سياسة شاملة لتوطين اللاجئين، ومن الواضح أنها تبذل مجهودا كبيرا للحد من الهجرة غير النظامية إلى البلاد.

ولمواجهة موجة جديدة من اللاجئين الأفغان، تملك تركيا خيار إبرام اتفاق جديد مع الاتحاد الأوروبي بشأن زيادة تقاسم الأعباء، وسيكون نموذج ذلك الاتفاق هو نفس اتفاق الهجرة لعام 2016 بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، والذي سمح لدول الاتحاد الأوروبي بوقف تدفق اللاجئين السوريين مقابل 6 مليارات يورو من المساعدات والتعهد بالتفاوض بشأن

من غير المتوقع أن يخرج المؤتمر بتوافقات وتفاهات بين الدول المشاركة التي تسود علاقاتها البيئية توترات وخلافات جوهرية على ملفات وقضايا حساسة.

لكنه يمكن أن يشكل خطوة على طريق حوار مستقبلي واجتماعات ثنائية بين دولة أو أكثر من دول جوار العراق، وخلق رؤية مشتركة لحل الصراعات في سوريا وليبيا واليمن، خاصة وأن دولة عدة من المشاركة في المؤتمر تعد أطرافا فاعلة في هذه الصراعات.

وفي ظل واقع ضعف الدولة العراقية وسقوط السلاح المنفلت خارج سلطة الدولة وتحكمه بالملف الأمني، فإن الدول المشاركة، والتي ستناقش ملف الاستثمار في العراق وبناء شراكات اقتصادية واستثمارية، ستظل مترددة في الدخول بشراكات مع حكومة بغداد.

ويعقد تفاهات إقليمية تقلل من مساحة التدخلات الخارجية في العراق، وسبق وأن استضاف العراق القمة ثلاثية جمعته مع مصر والأردن في يونيو الماضي، وناقشت مواضيع اقتصادية تتعلق بالربط الكهربائي والتعاون التجاري والزراعي، بالإضافة إلى التعاون الثقافي والتعليمي وجوانب أخرى.

ويعتقد محللون أن الأمر يتعدى قدرات الدول الثلاث على مواجهة تحديات تنفيذ الاتفاقيات الثلاثية، حيث تسيطر الجماعات الشيعية المسلحة الحليفة لإيران، على الملف المشترك في مناطق يُفترض أن تكون ممرًا للتبادل التجاري وإقامة المشاريع المشتركة.

بالإضافة إلى محاولة تلك الجماعات، المثقلة في البرلمان العراقي عرقلة أي توجه لبغداد نحو محيطه العربي، لاعتقادها أنه يمكن أن يلحق ضررا بمصالح إيران في العراق، خاصة بالنسبة إلى الربط الكهربائي، سواء مع دول الخليج العربية أو مع مصر عبر الأردن، إذ يعتمد العراق على شراء الغاز الإيراني، لتغذية محطات توليد الطاقة، كما يشتري كميات من الكهرباء عبر الشبكات الناقلة من إيران.

ووفقا لتصريحات مسؤولين وأعضاء في مجلس النواب، يسعى العراق من خلال مؤتمر يجمع أطرافا إقليمية ودولية إلى المزيد من التواصل مع دول الجوار والمنطقة والعالم لمناقشة قضايا تتعلق بالأمن ومكافحة الإرهاب والفساد والبنية التحتية وغيرها من الملفات ذات الصلة بالعراق وتلك الدول.

كما يسعى إلى حل الخلافات بين دول الجوار، لتفادي تداعياتها على الأوضاع الداخلية، خاصة بين إيران والقوى العراقية الحليفة لها من جهة والولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى.

قمة دول الجوار العراقي تتعدى الحوار إلى خفض التوترات

تمثيل الدول يحدّد نجاح المؤتمر من عدمه



مهمة استعادة دور الدولة ليست سهلة

التي هوجمت أكثر من مرة انطلاقا من الأراضي العراقية.

كما أن دولا مجاورة مثل سوريا تعيش حالة حرب أهلية منذ عشر سنوات، إلى جانب انخراط السعودية الجارة الأخرى للعراق، في الحرب باليمن، فيما تلعب إيران دورا فاعلا ومؤثرا في البلدين عبر دعم الميليشيات المسلحة.

ويمكن للمزيد من انفتاح العراق على محيطه العربي وبوجود رغبة من دول عربية مثل مصر والأردن والإمارات السعودية، أن يشجع الكاظمي على اتخاذ إجراءات لاستعادة سلطة الدولة والحد من نفوذ القوى الحليفة لإيران، والتي يرى متابعون أنها تقف في وجه توجهات الكاظمي بالانفتاح على محيطه العربي.

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

حكومة الكاظمي لاستعادة الدور العربي والإقليمي لبغداد

وسبق وأن استضاف العراق القمة العربية عام 2012 التي ترأسها الرئيس العراقي آنذاك جلال الطالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي، وعقدت أقصر قمة عربية إذ لم تستمر سوى ساعات، وكان التمثيل فيها على مستوى مدن، فبعض الدول العربية أرسلت ممثلها في الجامعة العربية لرئاسة الوفد أو وزير الخارجية.

ويستهدف حكومة بغداد من وراء المؤتمر، الذي سيعقد نهاية أغسطس الجاري، خفض التوترات القائمة بين عدد من دول المنطقة والتقليل من حجم التباينات في العلاقات بين الدول الفاعلة المشاركة في المؤتمر.

وتشهد العديد من العلاقات البيئية بين معظم الدول المدعوة إلى المؤتمر أشكالا متعددة من الخلافات والخصومة والصراع، وكانت فكرة عقد المؤتمر تقتصر في البداية على دول الجوار العراقي لمناقشة قضايا الداخلية لهذا البلد الذي يعاني من سطوة الميليشيات المدعومة من إيران.

لكن المؤتمر الدولي سيناقش بعد دعوة دول عربية وأجنبية من غير دول الجوار العراقي قضايا الأمن والاستقرار والاستثمار والتحديات الإقليمية المشتركة والعلاقات بين دول الجوار.

وباستثناء نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وجهت حكومة بغداد دعوات لدول الجوار، إيران والسعودية والأردن والكويت وتركيا، ودول أخرى مثل مصر وقطر والإمارات، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وسلم رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض رسالة إلى الرئيس السوري قبل أيام قليلة تضمنت دعوته لحضور المؤتمر، لكن الحكومة العراقية نفت توجيهها أي دعوة رسمية إلى سوريا وتبرأت من رسالة الفياض.

ويقال إن دول الجوار والمنطقة والعالم لمناقشة قضايا تتعلق بالأمن ومكافحة الإرهاب والفساد والبنية التحتية وغيرها من الملفات ذات الصلة بالعراق وتلك الدول.

كما يسعى إلى حل الخلافات بين دول الجوار، لتفادي تداعياتها على الأوضاع الداخلية، خاصة بين إيران والقوى العراقية الحليفة لها من جهة والولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى.

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.



بركوس شليك
أنقرة تفكر إلى
سياسة شاملة
لتوطين اللاجئين

وسرعان ما تهكمت الحكومة التركية على تلك الخطة، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية تانجو بيلجي، "لا ينبغي لأحد أن توقع أن يتحمل الشعب التركي عبء أزمات الهجرة الناجمة عن قرارات دول أخرى في منطقتنا".

ومع ذلك ترى الباحثة بركوس شليك أن هذا الأمر قد يكون موضع نقاش لأنه من غير الواضح كيف ستجري الخطة في ظل وجود طالبان التي تسيطر الآن بشكل كامل على البلاد.

وهي توزع شبه إقليمي لعبء الزيادة في عدد اللاجئين، لكن هذا أيضا يمثل مشكلة، حيث أن كلا الدولتين باكستان وإيران يستضيفان ما يقرب من 90 في المئة من إجمالي 2.5 مليون لاجئ أفغاني مسجل، بواقع 1.4 مليون في باكستان وحوالي مليون في إيران (الأرقام غير الرسمية أعلى في كلا البلدين)".

وأعلنت باكستان مؤخرا أنها ستغلق حدودها التي يبلغ طولها 2400 كيلومتر والتي يسهل اختراقها، وستقوم بتابع "النموذج الإيراني" القائم على إيواء اللاجئين في المخيمات الحدودية بدلا من السماح لهم بالتحرك إلى المدن. وفي حين أن تركيا وباكستان حليفان مقربان، خاصة بعد توقيعهما اتفاقية تعاون أمني في باكو عاصمة أذربيجان في يوليو الماضي، لكن ليس من الواضح طبيعة الإجراءات المشتركة التي يمكن اتخاذها للتخفيف من حدة هذه الأزمة.

وترى الباحثة أنه "يمكن لإيران أن تزيد من حدة المشكلة التي تعاني منها تركيا عن طريق تسهيل عبور الأفغان إليها حيث اتهم البعض طهران بالتجاهل عمدا عملية نقل الآلاف من الأفغان بالحافلات من إيران إلى الحدود التركية".

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

وتسعى حكومة الكاظمي إلى تقليل مستوى التوترات بين دول الجوار والمنطقة والتوسط لحل الخلافات

ويعتقد أن أهداف المؤتمر تتعدى حدود مناقشة قضايا اقتصادية وأمنية إلى محاولة تخفيف التوترات بين الدول المشاركة، إيران من جهة والأردن وقطر والإمارات، وكل من الولايات المتحدة والسعودية من جهة أخرى من دون الحاجة إلى وساطة دبلوماسية من العراق، بحسب تقرير لوكالة الأناضول أعدّه رائد الحامد.

بانتظار تحديد الوجهة التالية

